

سومر : اسرار السماء والارض وانباء ما قبل الطوفان



الانباء عن الارباب والربات لدى السومريين وصلتنا عن طريق صحيفة الملك،
والصحائف والاسطوانات الطينية. صحيفة الملك تنقل لنا اخبار الارض التي
حصلت على امتداد اكثر من 400 الف سنة. هذا التأريخ الطويل وقصص حكامه
، جعلت اغلب المؤرخين يرفضون مصداقيته. ومهما كان الامر فإن الالهة الاولى،
التي تتحدث عنها الصحف الاولى، هم **Nephilim Nefilim, Elohim, the** :
"An unna ki" وتعني " هؤلاء الذين من السماء الى الارض جاءوا". هل كانت
"صحيفة الملك " هي التي يشار اليها بالصحف الاولى المحفوظة في خزائن؟
والملاحظ ان الميثالوجيا السومرية تعتبر اب الالهة الثلاثة هو الاله الرئيسي،
الاصل، وتتوجه اليه **بعض التراتيل بصيغة توحيدية**، مما يشير الى انهم عرفوا
التوحيد بالطريقة الابوية، ولكن تصوراتهم كانت تعكس عالم السماء على شكل عالمهم الارضي، حيث
لم يكونوا يعرفون الدولة السياسية الواحدة وانما لازالوا ضمن العائلة، وممالكهم كانت عبارة عن مدن
متأخية، وهو الشيء نفسه انعكس في ممالك السماء. وتوحيد الالهة جرى فقط عندما تمكن الانسان من
الوصول الى توحيد الممالك المتأخية في دولة واحدة لينعكس الامر على توحيد الالهة.

في الميثالوجيا السومرية نجد ان الالهة التي هبطت الى الارض لخلق الانسان، تنقسم الى آلهة طيبة
والهة شريرة. حسب مذكرته هذه الصفائح جاءت هذه الآلهة من كوكب نابيريو **"Planet Nibiru -**
of the Passage" .الاشوريين والبابليين اطلقوا على هذا الكوكب اسم مردوخ، على اسم إلههم
الاعظم. حسب القصة السومرية فإن سنة واحدة على كوكب نابيريو، **Nibiru** تعادل 3600 سنة ارضية
(مما تعدون) ويطلق عليها وحدة **SAR** . وعمر الالهة ، **Anunnaki** ، في سنة **الطوفان العظيم** ، كان
120سار، مما يعني ان عمره بالسنوات الارضية (مما تعدون) كان حوالي 432000 سنة. الا يتشابه
الامر مع فرق الزمن على الرواد الذين ينطلقون بسرعة عالية تقارب سرعة الضوء وبين المراقب على
سطح الارض؟

صحيفة الملك **Anunnaki King's List** التي نقلت لنا هذه الاخبار، تصور شخصياتها احيانا على
شكل بشر وفي احيان اخرى على شكل انصاف بشر لهم اجنحة او طيور. غالبا على شكل سحالي،
خاصة عندما يجري تقديمهم كمقاتلين. في بعض الاحيان يكونوا كائنات غريبة تماما. جميع هذه
القصص يمكن قاعدة مناسبة للبحث في مركباتها لاستخراج لمحات من الادلة، باعتبار ان جميعها تقدم
صورة متواترة ومتكررة لدورات زمنية. هذه الصحيفة تقدم لنا بشكل متكرر صراعات تعيد عكس
الواقع ذو الوجهين (الخير والشر) وتوجد في كل المجمعات الدينية **pantheon** حيث تكون مسرح
الملاحم السماوية باعتبارها بيت الالهة. يمكن ان يلعب إله واحد عدة ادوار، يظهر لنا بعدة اوجه،
جميعها ترتبط بخيط رئيسي، حيث الجوهر، الظاهرة هو الهدف وليس الاسم او الشكل، ان الاله على
الاغلب هو الصفات، تتجزء او تتوحد تحت اسم للدور الذي لعبته في لحظة كونية محددة وليس شخص
بذاته، مما ينفي الوثنية بالمعنى الاسلامي للكلمة عن الاديان الاولى، كما لايسمح باعتبارها من إله
توحيد .

احدى الالواح السومرية تحكي لنا عن **Enmeduranki** وهو سيد مملكة سيبير، الذي كان محبوبا من
قبل الثالوث الالهي **Anu, Enlil, Ea**، قام كاهن المعبد المضي **Shamash** بإختياره واصطحابه الى

مجمع الالهة. هناك قام الثالث الالهي Anu, Enlil, Ea بتعليمه مراقبة الزيت على الماء والعديد من الاسرار الاخرى للالهة. بعد ذلك اعطوه الصحيفة الالهية (الكتاب)، التي تحتوي على اسرار السماء والارض. وعلومه الارقام وعلم الحساب. (لقد علموه مالم يعلم .)



السومريين لم ينادوا الالهة الاوائل من مجموعة Anunnaki بكلمة إله، وانما كانوا يطلقون عليهم اسم din.gir. هذا الاسم مؤلف من كلمتين الاولى تُلفظ "دين" وتعني الحق او المضى او الطاهر، وقد تفسر مصدر تعبير "الاديان"، والثانية "غير" وتستخدم لوصف الحديدية كالشفرة. على العموم تعني الكلمة: الحق الحاد او بالذات التعبير اللاهوتي: الصراط المستقيم .

الوثائق السومرية تقسم التاريخ الى عصرين ماقبل الطوفان العظيم ومابعد الطوفان، وهو ذاته الطوفان الذي ذكره التوراة والقرآن. تقول الاساطير السومرية ان بعد انخفاض الماء انتبه مجلس الالهة Anunnaki ان الالهة بعيدة جدا عن الانسان. بعد ذلك نجد ان التعبير 'elu' المستخدم في الأكادية، ويعني الوحدة العظيمة، (!!منذ ذلك الحين اصبح من الشائع في البابلية، والسومرية والعبرية والاعرابية استخدام تعبير: إيل، وهو التعبير ذاته الذي ترجمه الاغريق الى Gud، ولكن نرى ان القرآن اقتبس مباشرة بشكله السومري وبدون ترجمة او تحريف، إذ جاء في القرآن (في آية التوبة 8، حيث يقول: وبها نرى: كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا)، مما يؤكد ان إيل الوثني السومري هو ذاته الله الاسلامي، على الرغم من انه ليس اسما شائعا ولا يشار اليه حتى ضمن اسماء الله الحسنى، بمعنى انه ليس صفة وانما اسم علم. بل وحتى كلمة الله يمكن ان تكون مقتبسة عن السومرية، كما سيأتي لاحقاً .

نقرأ في سفر التكوين :

"بعد ان قام ابناء الالهة بأخذ زوجات لهم من بني البشر، كان هناك عمالقة على الارض في ذلك الوقت، وحتى بعد ذلك، عندما تقدم ابناء الالهة من بنات البشر، وهم فقط ابناء لهم، أنفسهم اصبحوا رجال اقوياء كالقدماء واشهر Nefilim. كان على الارض في تلك الاوقات وبعد ذلك وحتى عندما كان ابناء الالهة يتزاوجون مع بنات آدم ويلدون لهم اطفالا. لقد كانوا جبابرة آبديين، من شعب shem. Nefilim انحدر من من جذور NFL ليزول بعد ذلك." من هذا النص نرى ان اليهودية تعتقد بذات اساطير السومريين عن ان الانسان تزواج واختلط نسله مع نسل الملائكة او الالهة، بل والقرآن يشير الى ان الله نفخ في الانسان من روحه، وهو تصوير لا يبتعد عن تصورات الاولين عن شكل القرابة بين الالهة والانسان .

السومريين كانوا يؤمنون بألهتهم وبعظمتها وقدرتها على التحكم في عالمهم. كان تفسير السومريين للاحباطات التي تصيبهم على انها نتيجة اعمال الانسان، التي تستدعي غضب الالهة، وبالتالي فلاحباطات هي عقاب الالهة العادلة. كانوا يعتقدون، انه عندما يقوم المرء بإغضاب ايل، يرسل الاله

اوامر لجنوده من الجن ان يعاقبوا الخاطيء بالمرض او الكوارث. وهذه الاعتقادات والتبريرات انتقلت نفسها الى الدين السماوي، فتغيير الاسماء لايعني تغير المحتوى الوثني .



Sumerian King List (SKL)
Cuneiform tablet c.2100 BC

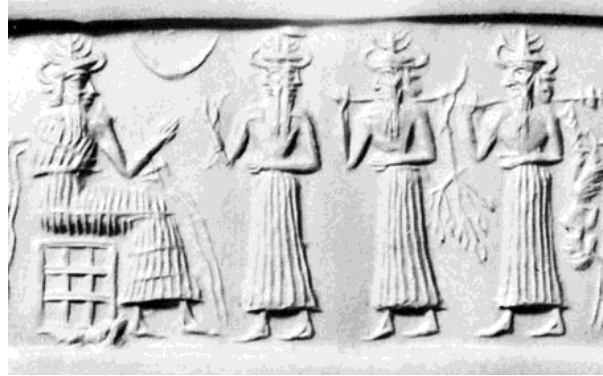
السومريين، ولندرة الامطار في بلادهم، كان من الصعب عليهم تصور سبب الطوفان، لذلك ، لم يصلوا الى ان الامطار هي السبب المباشر للفيضانات، فأعتقدوا ان الفيضانات من صنع جن تعيش في اعماق الارض، حيث كانوا يرون ان الطوفان عبارة عن ارتفاع في مستوى مياه الانهار وكأنها تبرز من التربة. وحتى اليوم لازال من الشائع رد الظواهر الطبيعية الغير مفهومة الى الله او قوى خارقة، وتقديم الرشاوي الى الالهة بالدعاء والقرابين من اجل منع غضبها وكسب رحمتها ووقف الكوارث .

السومريين كانوا يعتقدون ان الخطيئة تولد مع الانسان، وانه لايمكن ان يولد طفل خالي من الخطيئة، وهو استنتاج توصلوا اليه لتفسير اسباب موت الاطفال، فموت طفل خالي من الخطيئة يتطلب اتهام الالهة بالوحشية، وهو امر يتناقض مع المنظومة العقائدية، ولهذا السبب لايد من الاعتقاد بأن الخطيئة تولد مع الانسان.. لهذا السبب كتب احد السومريين، انه "عندما تعاني فمن الافضل ان لا ترمي الاتهام على الالهة وانما تطلب الرحمة منهم، ان تتوجه اليهم بالدعاء، وان تنتظر بصبر قضائهم ورحمتهم وتقبل بقدرك." لان ذلك كان على ما فعلت يداك، حتى لو لم تكن تتذكر .

من خلال اسقاط الصفات البشرية على الالهة السومرية، وهي ذات الصفات التي تسقطها الاديان السماوية على آلهتها، قام السومريين بإعطاءهم حتى الخلافات التي تحدث بين البشر. الكهنة السومريين قاموا بكتابة خلاف بين إله الانعام، Lahar، وبين اخته، Ashnan، ربة الخصوبة. في هذه الملحمة نجد ان هذان الالهان يسعيان الى الحصول على الشكر والشهرة والتعظيم، لذلك يسعى كل واحد منهم الى ذكر مزاياه وامجاده والتقليل من مزايا وامجاد الاخر. السومريين كانوا شاهدين على خلاف اخر بين آلهة اقل اهمية، هم الاله، Emesh، وهو إله الصيف، واخوه Enten إله الشتاء. كل واحد منهم كان له دوره الخاص في عملية الخلق. الاله انليل كان قد فوض اميش بمسؤولية نمو الاشجار وبناء البيوت والمعابد والمدن، في حين فوض ابننتين مسؤولية حصول الحمل في النعاج والماعز وانجاب الاطفال والطيور وبناء الاعشاش، وحصول البيض عند السمك وحتى انتاج الفواكه. ولكن الاخوة اختلفوا بعمق بسبب محاولة الشتاء ان يصبح إله المزارع ايضا. وهذه الاساطير توضح الاسباب التي جعلت القران يستنتج ان الالهة لاتستطيع التعايش، فالقران يوافق السومريين في ان تعدد الالهة سيؤدي الى النزاعات، وبذلك يقول ان السومريين كانوا عارفين بالبيسكلوجيا الالهية، إذ نرى القران يوافقهم في الايات التالية: ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض (المؤمنين 91). ويقول " ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا" الانبياء 22، والغريب ان يقول ايضا " لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا" (الاسراء 42)، ويظهر الامر وكأنه صراع على المنصب .

خلاف اخر بين الالهة يصل الى علمنا، كان بين الاله اينكي والربة الام، Ninhursag وفي الاصل كانت هي ذاتها، على الاغلب، امنا الارض. Ki الام الارض قامت بعمل ثمانية نباتات في حديقة إلهية. هذه النباتات قامت بإنتاج ثلاثة اجيال من الالهة ابناء للرب اينكي. هؤلاء الارباب جرى وصفهم على انهم " ولدوا بدون الم" لانهم ولدوا مثل النبات وليس من رحم.. ثم جاءت المشاكل عندما قام اينكي بأكل هذه النباتات التي امنا الارض كانت قد قامت بالاعتناء بها. نينهورشاغ اصبحت غاضبة على اينكي فقامت بقراءة تعويذة الموت عليه، بعدها بدأت صحة اينكي تسوء. ثمانية اعضاء من جسم اينكي، كل عضو مقابل كل نبتة، اصبحوا مرضى، بما فيهم احدى اضلاع اينكي. من هنا خلقت قصة ظهور حواء من ضلع آدم .

الام Ninhursag اختفت من اجل ان لاتسمح لنفسها ان تعطف على اينكي وتغير تعويذتها التي حكمت بالموت عليه .ولكنها في النهاية ندمت وعادت لتشفى اينكي، ولم تشأ ان تتركه يموت. من اجل ان تشفيه قامت بخلق ثمانية ربات صحيحات، واحدة لكل عضو مريض لدى اينكي .الربة التي أشفت ضلع اينكي كانت تدعى Nin-ti، وهو اسم يعني في السومرية " المرأة في الضلع"، الذي يأتي الينا لاحقا في العبرية بمواصفات جديدة، تحت اسم حواء .



الالهة المؤسسة الاربعة

في الميثولوجيا السومرية، وما جاء بعدها من ميثولوجيا اشورية وبابلية كانت Anu إله يقطن السماء، هو ملك الآلهة والملائكة والجان والشياطين، في طبقة السماء العليا. السومريين كانوا يعتقدون ان من صلاحيات الاله الاعلى الحكم على من يقوم بإرتكاب الخطيئة، وانه قام بخلق الشهب كجنود من اجل حرق الاشرار. أنو كان والد الالهة (Anunnaku, (Anunnaki). في الرسومات الحائطية يجري تصويره احيانا على شكل ابن أوى .التاج الذي كان يحمله كان يأخذ شكل قرنين ثور .



في الصورة نرى الشمس وحولها اثنا عشر كوكبا، تماما كما جاء في الاية القرآنية، والاددهش ان السومريين كانوا يعلمون ان الشمس تدور حولها الكواكب

في الميثولوجيا السومرية، كان الاله الاصلي (وفي الاصل) لايزيد ان يعني تعبير " مثل الكون ذاته او العلى". كان هو الاقدم في مجموعة الالهة السومرية وجزء من الثالوث الذي تتكون بقية اضلاعه من اينكي إله الماء، واينليل إله في السماء . بمعنى اخر لم يكن الاله مُعرف، لانه الكون بشموله وتنوعه. الاكاديين هم الذين اطلقوا عليه اسم Anu بعد سقوط سومر عام 2334 قبل الميلاد، من قبل سرجون

الأكدي .

بالرغم من ان الميثالوجيا السومرية، ومن بعدها الاشورية والبابلية كانت تعتبر أنو هو الفكرة التي تشمل الكون والخلق والقذوة التي تقف فوق الالهة والشياطين والجن وتظن السماء، إلا ان كونها تقف رقميا الاولى في ثلاثية **Anu, Bel och Ea** اعتبروها (رمزية) الاب ونقطة البداية فوق بقية الالهة، وهي فكرة تشابه التوحيد من نمط التالوثي المسيحي وحتى النمط الاسلامي (من خلال تعدد الصفات) على السواء، إذا اعتبرنا ان الاله يمتلك العديد من الصفات يظهر من خلالها بجوهره الواحد. بل والمدهش ان الاسلام لا يكتفي بتعدد الصفات على اساس انها " الاسماء الحسنى"، بل يملك الاله اسمين علم، هما الله وإيل، بالرغم من ان الثاني لا يذكر ابدأ عمليا.. ومن الملاحظ ان الميثالوجيا السومرية لم يكن فيها " ملائكة"، غير ان الملائكة في الاديان اللاحقة هم شخصيات الالهة الصغيرة التي جرى تحويل ادوارها الى دور ملاك عند الاله الرئيسي، اي خادم لدى الاله الرئيسي في مملكته السماوية، وهو توجه نجد جذوره موجودة في الديانة السومرية، مثلا كالاله شاماش الذي سيأتي ذكره لاحقا. أنو كان إله شائعا ومرتبطا بنجاحات مدينة **Erech** الامر الذي يعطي مبررات معقولة للقول ان هذه المنطقة هي التي ولدت فيها فكرة أنو وطقوسه وتقديسه. إذا كان هذا التوقع صحيح، فيمكن اعتبار الربة **Nana** (Ishtar) زوجته .

الإشارة الى الاله باسم هو مفهوم حديث في منظومتنا الفكرية، في السابق كان يشار اليه بصفته. أنو لم تكن تعني الا تعبير "الاعلى، او الذي فوق" وكان إلهها من منطقة مافوق الارض، من المحتمل مثل الهه العواصف اداد. ولكن من المحتمل انه في الفترة البابلية، قبل حمورابي، اصبح معنى الإله يتطابق مع تعبير السماء، بحيث ان لم يعد بالامكان فصل عما فيما اذا كان المقصود، في بعض الحالات، الاله ام السماء .

من هنا يمكن ان نلاحظ ان تقسيم خصائص الالهة الى ثلوث جماعي، ترمز الى الاماكن الثلاثة العظمى (بالنسبة للانسان): السماء، الارض، واعماق البحر، هي فكرة خلقها الانسان قبل الالفية الثالثة. أنو كان مسؤولا عن السماء، بيل كانت مسؤولة عن الارض وايبا مسؤولة عن اعماق البحار

منذ اصبحت هذه الالهة جزء طبيعي من الخلفية الدينية للاقوام البابلية الاشورية جرت تحولات ادت الى تفكك هذه الجدلية الترابطية التي يعبر عنها ثلوث ترابط الخصائص الالهية، بدرجة من الدرجات .



ونرى في الصورة الالهة الثلاث الاوائل ووالدهم الاعظم، إضافة الى النجمة التي جاءوا منها، والماء،

وقد أصبحت رمزا للعراق, لاحظ المخلوقات التي تحت كرسي الاله الاب يرفعون قوائم الكرسي

ان يصبح أنو إله لأحد المراكز السكانية (يعتقد Erech) ، وبيل إله لمدينة نيبور واييه كإله لمدينة اريدو، يمكن رؤيتها كدرجة انتقالية في إنفصال صورة الثالوث من اذهان السكان، إنطلاقا من ان لكل مدينة من هذه المدن المهمة، إلهها الخاص، كان من الطبيعي ان تقوم المنافسة بتحسين صورة إلهها الخاص واعطاءه المزيد من القوة والابهار، لتقوم كل مدينة بإعطاء إلهها خصائص إضافية سحبتها من الالهة الاخرين ،. الامر الذي يجعل المدينة اكثر قوة ومنعة وجاذبة، عندما تحظى بوهلة تقديس قوية، تماما كمدن مكة والنجف والقدس والفاتيكان اليوم، في انظار اتباعهم .

عندما يتعلق الامر بمدينة نيبور، نملك دليل مباشر ان أهم آلهتها en-LIL او Bel كان في السابق يعبد في مجموعة من المعابد. كلما ازدادت أهميته القدسية العالية تزداد أهمية مدينة اريدو في وعي الناس تماما كما هو الحال مع المدن الدينية اليوم مثل مكة والفاتيكان والقدس. وقياسا على ذلك يمكن القول ان أنو، بالمثل، كان يحظى بذات التعظيم في المركز الذي تبناه ليجعله شهيرا. في كل واحدة من هذه المدن ، يجب النظر الى جزءها من الثالوث على انه الاكثر أهمية من المجموعة، بحيث ان التحالف في الثالوث يعضده مجموعة معابد ، ضمن وحدة الانسجام. في اللاهوت السومري والبابلي والاشوري يصبح كل من الثالوث الالهي رمزا جغرافياً كونياً(حسب موقع مدينتهم) الشمالية والوسطى والجنوبية .

بهذا الشكل فإن الخصائص النظرية للاله أنو جرى التأكيد عليهم، وفي صحائف Annals, votive, Incantations, hymner, التي وصلتنا، نجد انه نادرا مايجري ذكره كقوة نشيطة يمكن التقدم اليها بالشكوى .نجد ان اسمه اصبح يقترب اكثر من ان يكون معادلا للسماء على العموم وحتى رمزية اسمه على انه ملك الملوك او ابو الالهة اصبح ضعيف الاستخدام .

مايشار اليه على انها زوجته الالهة Antum و يسميها بعض الباحثين Anatum تربط به نظرياً، إنطلاقا من ان كل إله لايد ان يكون له قطب انثوي ، ولكن أناتوم هي انتاج مضطنع لاتملك اي دور ونشاطها في الثالوث يمكن القول انه اقل من أنو نفسه .

في ميثالوجيا هاريان Hurrian mythology كان أنو هو والد جميع الالهة. ابنه Kumarbi يخرج من عضوه الذكوري وبدوره يخرج منه ثلاثة آلهة ادهم إله العواصف Teshub ، بعد ذلك جرى إنزاله عن منصبه. الباحثين لاحظوا التشابه الكبير بين ماجاء في ميثالوجيا هاريان والقصة التي تروى عن Ouranos, Kronos, Zeus, في الميثالوجيا الاغريقية. نلاحظ ان جميع الروايات تعاود الظهور في بقاع جديدة عبر العصور، بنفس شخصياتها وادوارها ومعانيها. حسب موسوعة الارض المسماة Zecharia Sitchin كانت الزوجة أنو آلهة الخصب وتقديسها كان محدودا على اديرة النساء. ومهما كان الامر، فإن أنو هي واحدة من الذين جاءوا من كوكب موردوك او (Nibiru, (Marduk).

Ninhursag- Ki

لوحة نحاسية في وسطها يتجلى Ninhursag وهو عبارة عن نسر له رأس اسد، عثر عليها في معبد تل العبيد 2500 سنة قبل الميلاد، على الاغلب كانت موضوعة فوق احد ابواب المعبد. يعود هذا المعبد الى المرحلة المبكرة من تأسيس حضارة الميساباتومي 2350-2900 قبل الميلاد Ninhorsag . ترمز الى ربة العواصف وتظهر على شكل نسر لها رأس اللبوة ومخالب كبيرة، والى جانبيها يقف وعلين عظيمين. اللوحة تقدم اشكالها المصهورة بصورة بارزة، والوعلين جرى صهرهم بصورة منفصلة. لاحظ ان رأس النسر خارج حدود اللوحة .

في الميثالوجيا السومرية، تكون Ninhursag وهي ذاتها التي يطلق عليها Ki، هي امنا الارض، او الام = الالهة، وهي التي يشار اليها عادة على انها اخت الاله انليل Ninhursag. تعني " سيدة التل"، وتملك العديد من الاسماء الاخرى، مثل Nintur: وتعني سيدة الولادة، Ninmah وتعني سيدة او غسطس، Dingirmah، Aruru، وكزوجة للاله اينكي كانت تسمى Damgalnunna

في الميثالوجيا الاكدية كانت تسمى Belit-ili وتعني " سيدة الالهة"، كما تسمى ماما وكزوجة للاله EA، وهو مايعادل اينكي، كانت تسمى Damkina. مركزها انخفض مع احتلال عشتار للعديد من رموزها، ولكن رمزها على انها والدة مردوخ، الاله الاكبر في بابل بقيت محافظة عليه .

بالوحدة مع اينكي حملت Ninsar، التي كانت آلهة المراعي. لقد كانت مسؤولة عن الشفاء ورعاية المرضى. في هذا الدور كان اسمها NINTI ويعني سيدة الحياة، وكان لها اسم شعبي محبب هو Mammu الذي اصبح ماما .

لقد كان لها ابن من اينليل اسمه Ninhursag ويعني السيد الذي يجهز النوافير. لقد كان الابن الذي يقوم بالمعارك من اجل والده مستخدما اسهما من الصواعق. في الميثالوجيا المصرية لعبت Ninhursag ايضا دور في خلق الالهة. Isis, Maat, Hathor.

Enki

في شعار اينكي توجد حيتين ملتحمتين، تماما على شكل التحام السلسلة البيبتيدية، والتي اصبحت شعارا للصيدلة الحديثة وموجودة على عصا Hermes. يعتبر الرقم 40 هو رقم اينكي المقدس. وعلى مايبود، ينسجم ذلك تماما مع كون ان "اسطورة الخلق" تنسب الى اينكي بالذات. لقد كان معلم ابناء Anu الاوائل، الذين جاءوا الى الارض، ولعب دورا رئيسيا في إنقاذ البشرية من طوفان الخطة. لقد عارض قرار مجلس الالهة الاوائل Anunnaki، وكشف اسرار بناء سفينة الى Ziusudra الذي يعتبر نوح السومري، مما ادى الى انقاذ البشرية من غضب الالهة السماويين . على الرغم من نشاط الاله الاصيلي EA كان قد مضى عليه 120 سارا (سارا= وحدة زمنية تعادل السنة الواحدة منها 3600 سنة مما تعدون) في ذلك الوقت، الا انه لم ينقطع ابدا عن الاشراف المباشر والتعاطي مع البشر، وهو نشاط استمر طويلا وموثقا لمدة آلاف من السنين .

ابن اينكي الاصغر Ningizzida كان سيداً على الحفائق الثلاثة، في مملكة Mesopotamia في ارض رع (مصر القديمة) لعب دور Thoth. كان Thoth في مدرسة السحر القديمة هو مصدر المعرفة التي تؤهل المرء ليصبح كاهن. كانت وظيفة الكهنة حفظ وإخفاء معلومات كيفية الخلق، بجميع متراكماتها عبر العصور، الى نهاية التجربة. اينكي كان إله العقل، والماء والمنطق، والخلق. المعبد الرئيسي لاينكي يسمى E-engur-ra ويعني "بيت من اعماق المياه"، وكان قائما في اريدو، التي كانت تطفو على احوار الفرات، على مقربة من شط العرب، حيث تقع مهد الحضارة ورحم الاديان. لقد كان يملك قوة مقدسة تسمى Me.

معنى اسم اينكي ليس مؤكدا. الترجمة العامة لاسمه هو " سيد الارض"، في حين ان الترجمة السومرية تكون " السيد، كي، مثل الارض"، ولكن توجد نظريات عن ان كي في هذه التسمية لها مصدر اخر. من المحتمل انه حصل على هذا الاسم لكونه هو الذي خلق آدم، Adamus or Adapa. في شعاره نرى عنزة وسمكة، اللواتي اتحدوا فيما بعد ليصبحوا شكلا لكائن واحد، الذي اصبح الرمز Zodiac. اينكي يحصل على طفلة من الالهة Ninhursag اسمها Ninsar، والتي بدورها تلد له طفلة اسمها Ninkurra والتي بدورها تلد له Uttu.

حسب الميثولوجيا السومرية تمكنت البشرية من البقاء على الحياة بفضل اينكي الذي انقذهم من الفيضان، الذي حكم مجلس الالهة الاصلاء انليل وان وبقية الالهة المحترمين، الذين قرروا القضاء على الجنس البشري، من خلال تسريب الخبر الى Ziusudra وتعليمه كيفية بناء سفينة له ولاهله ولحيواناته، وهذه هي اقدم قصة مذكورة عن فيضان نوح الذي راقت لرب الاديان السماوية فأقتبسه عنهم .

اينكي كان إله الحياة ومملوء بالحيوية. غالبا كان يجري تصويره تنحدر من اكتافه شلالات الماء. بالقرب منه تقف اشجار ترمز الى الطيف الانثوي والذكوري للطبيعة ، التي يحتاجهم من اجل ان يخلق منهم الخلق. مدينة اريدو، Eridu وتعني المدينة الجيدة، كانت من اقدم المواقع المسكونة في حوض الفرات، واليوم بقي منها مرتفعات تسمى ابو شهرين. وبالرغم من ان المنقطة لم تجري دراستها، الا ان المعلومات الواردة لنا من حفريات اخرى تعطينا معلومات كافية ان Ea كانت آلهة الماء، خصوصا في المياه في تحت الارض في مملكة Apsu.. نحن لانعلم فيما اذا كانت Ea/Ee هي اسمه الحقيقي .

في الدراسات القديمة كان يشار الى ان اريدو تقع مباشرة على الخليج، وكان الاعتقاد ان ذلك بسبب تراكم طمي الفيضانات ولكن الان نعلم ان الامر كان على العكس، لقد كانت تقع على اطراف المياه الحلوة EA. يعتبر رجل له جسم سمكة يتناسب تماما مع مايعنيه اسم معبده " E-apsu بيت في اعماق المياه"، وننتهي الى انه إله الماء. من طقوس عبادته في مدينة اريدو، والتي تعود بجذورها الى الفترة البابلية القديمة، لانعلم عنه صفات محددة عدا عن ان معبده ويسمى Esaggila يعني " البيت العالي"، والذي كما لو يقصد على انه برج، تماما كما هو الامر مع معبد انليل في مدينة Nippur المعروف على انه زقورة " البيت الجبل"، وفي بيته كانت تجري الطقوس، حيث الماء المقدس لعب دورا رئيسيا فيها، ليصبح جزء من العبادة، الامر الذي لازلنا نرى آثاره اليوم في طقوس الهندوس والصابئة والمسيحيين والمسلمين .

من المحتمل ان مدينة اريدو لعبت دورا سياسيا ايضا في يوم من الايام ولكن ليس لدينا معلومات عن ذلك. ولكن، ومهما كان الامر، فإن عبادة Ea جعلت المدينة تبقى مركزا دينيا نشيطاً سمح ببقاءها، على غرار ماحدث مع Nippur لتبقى حيا طويلا بالرغم من عدم اهميتها السياسية. الاساطير التي تتكلم عن دور Ea وتقدسها تم العثور عليها في مكتبة آشور بنييعل، الامر الذي يشير الى اعتبارها حامية ومعلمة، إذ في الاساس كان إله الحضارة وعلم الانسان مالم يعلم .

آثار هذه الرؤية والاعتقاد عنه نجدها مستمرة في عصر مردوخ عند الاحتفال بإنجازات هذا الرب العظيم، في العلاقة الوثيقة مع عبادة Ea في اريدو، هذه بالارتباط مع اعتبارين :
الاول: اسم المدينة المقدسة في مردوخ هو Esaggila وهو مثل Ea في اريدو .
الثاني: بشل عام فإن مردوخ هو ابن Ea والذي يبني قوته بالوراثة الطبيعية من والده لصالح الابن .

لهذا السبب فإن الاحتفالات بالاساس كانت مخصصة للرب Ea وقد قام الكهنة بتطويرها لتتضمن عبادة الابن مردوخ ايضا الامر الذي ادى بطبيعة الحال الى وراثة مردوخ لبعض صفات والده وخصائصه .

وبشكل عام كانت هناك العديد من الامور الفردية التي اعطت Ea الفرصة على تثبيت مكانه في الثالث المقدس الى جانب أنو وانليل. بإعتباره المتسلط على الماء هذه الصلاحية جعلته يحظى ايضا لقب Shar apsi، بمعنى انه سيد Apsu والتي تعني الاعماق. هذه الاعماق يقصد بها مكان المياه الجوفية في داخل الارض، والمكان الذي يُدفن فيه الاموات والذي يظهر وكأنه مكان تجمع الاموات، والذي اطلق عليه Aralu ، وهي منطقة تتقاطع مع Apsu لهذا السبب يمكن القول انه كان ايضا En-Ki التي تعني " سيد المملكة السفلى"، التي تكون القطب المضاد لما يمثله أنو، وهو " سيد الاعلى، او السماء".

(علينا ان نلاحظ ان تعابير السيادة ليس المقصود بها مسألة تجسيدية وانما روائية، بمعنى رمز يمثل ماهو بطبيعته ينتمي الى الاعلى/ السفلى)

عبادة Ea كانت منتشرة في جميع ارجاء بابل واشور إذ تم العثور على معابد على شرفه في مناطق متعددة مثل, Nippur, Girsu, Ur, Babylon, Sippar, Nineve, والعديد من العطايا والنذور تقدم اليه، إضافة الى العديد من الادعية والطقوس وبقية الانشطة المنسوبة الى الله، نجدها موجهة اليه، لتظهر مدى كثافة شعبيته الواسعة في ذلك العصر، الذي امتد من بدايات بابل الى نهاية العصر الاشوري. هناك ربة تسمى Damkina وتعني " سيدة العالم السفلي"، نجد ان دورها دائما مرتبط مع Eaكشريك .

Enlil/Ellil

أينليل كان اعلى الاسماء الالهية في الديانة البابلية، ويمكن ان نجده في بعض الترجمات بلام مضاعفة Ellil نقلا عن الاكدية المتاخرة. الكلمة في الاصل من السومرية ويعتقد انها تعني إله الرياح، مع ان الترجمة الحرفية لها تعني " السيد القائد". اينليل يمكن اعتباره إله الرياح، او إله منطقة (مملكة الهواء) المحصورة ما بين السماء والارض، على اعتبار ان السماء في تصورات الانسان هي منطقة ملموسة، والمنطقة التي يوجد فيها هواء هي منطقة فاصلة ما بين السماء الزرقاء والارض الصلبة .

عندما كان انليل لازال يافعا جرى نفيه من موطن الالهة، Dilmun الى كور في مملكة باطن الارض، لكونه قام باغتصاب فتاة المسماة Ninlil. ولكن نينليل لحقت به الى اسفل الارض، حيث ولدت ابنهم إله القمر Sin. بعد ان صار والدا لثلاثة آلهة اخرى في مملكة باطن الارض، سمح له بالعودة الى موطن الالهة Dilmun.

انليل معروف بإعتباره مصدر إلهام اختراع المعول والمجرفة، (الاداة المحبوبة للسومريين)، كما يعتبر انه هو مصدر النمو. وكان يملك Me المقدس، الى ان قدمه الى الاله اينكي ليحفظه لديه في مكان آمن الى ان فقده بسبب السكر الى الالهة Inanna. علاقة انليل بالالهة An, يمكن تشبيهها بعلاقة نائب الريش بالرئيس. عندما كانت آن مشغولة بأمر السماء كان انليل الذي يقوم بإدارة شؤون الارض بالنيابة عن آن. مع زوجته Ninlil or Sud اصبح والد لإله القمر Nanna وباللغة الاكدية Sin, وابنه الاخر Ninurta, بالاكديّة، وهو احيانا والد الالهة Nergal, ربة الحبوب. ومن علاقته الثانية Ereshkigal اصبح والد Namtar.

كما يعتبر انليل ، في الاصل، حامي مدينة Nippur. في فترة مبكرة (حوالي 300 سنة قبل الميلاد) اصبحت مدينة نيبور المركز السياسي لمنطقة جغرافية كبيرة. الألواح التي اكتشفت في حفريات جرت ما بين 1888-1900 من قبل Messrs Peters and Haynes تشير الى ان انليل كان معبودا في معابد واسعة. بين الالقاب التي تطلق عليه نجد " ملك الاراضي"، "ملك السماء والارض"، "ابو الالهة". معبده الرئيسي في نيبور كان معروفا بإسم الزقورة Ekur, وتعني " بيت على الجبل"، والصراع على حيازة المكان المقدس وصل الى درجة النزاع بين البابليين والاشوريين حتى ايامهم الاخيرة حرصا منهم على التسابق لتعظيم الامكنة المقدسة واسم Ekur اصبحا موازية للقداسة نفسها كما هي القدس او مكة اليوم. حول بيته اصبح هناك مجمع مقدس، تحتوي على العديد من الابنية مثل المحاكم ، تماما كمدينة النجف او قم اليوم .

مع اتساع ارقاع الامبراطورية وازدياد اهمية بابل تخلت نيبور عن مركزها الى المركز الذي يمجد مردوخ، لتنتقل القاب ورموز انليل الى مردوخ. ولكن انليل لم يفقد تماما كل نفوذه السياسي، إذ اصبح

يرمز الى ثلاثة اقسام: الارض ، والسماء، والماء، إذ اضيف في الاعلان الالهي ان الارض هي منطقتة
وصلاحيته الالهية .

لايوجد شك في ان مركز انليل المستمد من كونه الرمز الثاني في الثالوث المقدس هو الذي حفظه من
النسيان، والتي ابقت طقوسه حية وجعلت حتى اشوربنيعل يقدم له القرابين والضحايا. في القديم كان
الاعتقاد سائد لدى الباحثين ان انليل يشار اليه بتعبير bel وتعني " السيد، المالك" بشكل اكثر من بقية
الالهة، ولكن ظهر ان هذا الامر غير صحيح. الإله البابلي المسمى مردوخ هو الإله الذي اطلقت عليه
صفة bel اكثر من البقية في نهاية الفترة البابلية والاشورية، وهو ذاته الإله الذي يظهر في الوثائق
الاغريقية واللاتينية بتعبير Belus or Belos. هذا الخطأ جاء بسبب ان الدراسات القديمة كانت تشير
الى انليل على انه بيل قديما، والى مردوخ على انه هو بيل في شبابه .

Anshar

في الميثولوجيا البابلية والاكادية، يُعتبر Anshar (Anshur, Ashur, Asshur) ويطلق عليه ايضا
إله السماء. إنه الرجل، والوجه الاخر هو شقيقته Kishar، وهم ابناء الالهة Lahmu & Lahamu
في حين ان ابناءهم هم (Anu & Ea ولدى بعض المذاهب .Enlil)، احيانا يجري تصويره على ان له
شريك اسمه Ninlil. في صورته أنشار، يقوم بالتحكم في المعابد الاكدية، إضافة الى ذلك فإنه هو الذي
قاد الآلهة في حربها ضد Tiamat..

Ereshkigal/Inanna/Ishtar

في الميثولوجيا البابلية والاكادية، كانت Ereshkigal زوجة Nergal، ربة على مملكة Irkalla،
وتعني مملكة الموت، ومملكة السواد، وارض الظلام (ارض السواد لازال الاسم الذي يطلق على
العراق، وحتى كلمة Irak تتطابق مع الاسم السومري). ويحكى انه جرى اختطافها الى تحت الارض
من قبل Kur وهناك اجبرت على القبول بتنصيبها ملكة على عالم الموت. وهي كانت الاخت الثانية
للاله اينكي، واسمها يعني " ملكة المكان العظيم". هذه الملكة /الربة، هي الوحيدة التي اطلق عليها لقب
الحاكم وكان لها صلاحية اصدار القوانين والاحكام على الموتى. معابدها الرئيسية كانت في Kutha &
Sippar. يجب الملاحظة انها هي نفسها كان يشار اليها ايضا بأسمين اخرين هم Inanna &
Ishtar. يرمز لها بنجمة ثمانية او ستة عشرية، ورقمها المقدس هو 15، ونجمتها فينوس، وحيوانها
المقدس الاسد .

في صورتها على شكل Innana كانت هي راعية وربة المدينة Erech (Uruk) وهي مدينة
جلجامش. بصورتها على انها ربة السماء كان اسمها يرتبط مع كوكب فينوس/ الزهرة (Evening)
واحيانا مع القمر. وايضا كانت تعتبر على انها اكثر النجوم بريقا في السماء ويرمز اليها بنجمة ثمانية،
وسباعية ورباعية. في الاحقاب المبكرة كان يشار اليها على انها ابنة الإله An، إله السماوات، إله
الارض، وكلاهما من اوروك. في الاحقاب المتأخرة كان شار اليها على انها ابنة Nanna (Narrar)،
إله القمر و Ningal، ربة القمر، وكلاهما من اور. اينانا كانت تملك رسومات تختص بها، نجدها على
مزهرية الوركاء الشهيرة ووردتها الشهيرة التي تقف في وسطها، Ringen-post.



في الصورة اعلاه، نرى ربة تقف بجلاء، وسطها الاعلى في الطبقة العلوية حيث عالم الآلهة، وعلى رأسها تاج الالهية في حين وسطها الاسفل في العالم الارضي او السفلي، ونرى اقدمها على شكل مخالب الطيور، وحيث موطن كائنات خرجت من الماء.. هذه الصورة تشير الى طبيعتها المزدوجة، كما تشير الى ان العالم ينقسم الى طبقات في نظر الميثالوجيا الوثنية والسماوية على السواء.

البعض اعتقد انها Lilith التي جاء ذكرها في التوراة قبل حواء واصبح رمزا لللاثارة والمرأة المستقلة، ولكن من الواضح انها ملكة كبيرة، وعلى الاغلب Inanna. العمل من خرطوشة حجرية مضغوطة على الطين، عثر عليها في Hematit. وهي من سنة 1600-2000 قبل الميلاد .

Inanna انحدرت من عائلة الالهة العريقة فهي تصل بجذورها الى Nammu التي كانت جدتها. كانت مسؤولة عن تحقيق النظام وفرض القانون في السماء وعلى الارض. كان يرمز اليها بكوكب الزهرة، ويجري رسمها على شكل لبوة في صراع. على شواطئ دجلة والفرات كانت هناك الكثير من المعابد المخصصة لذكر اسمها .

معبد E Anna الذي يعتبر بيتها السماوي في اوروك هو اكبر هذه المعابد. هذا المعبد له من العمر 5000 سنة ، وجرى إعادة بناءه العديد من المرات، ليأوي العديد من النساء اللواتي يقومون بالعناية بالمعبد وطقوسه، ومن هنا جاء مايسمى بالبعاء المقدس الذي استمر لفترة طويلة وجاء ذكره في التوراة.. كبيرة الكهنة تختار لسرر الربة شخصا ليقوم بدور الراعي ويمثل Dumuzi الذي هو ابنها او عشيقها، إذا كان له من الصفات ماتؤهله لذلك. في العصور المتأخرة خسرت اينانا بعض سلطتها والقابها، الذي قيل انها حصلت عليهم في السابق من اينكي. وليس عن طريق Nammu وامها Ningal. تقول الميثالوجيا انها ابحت الى اريبدو وحصلت على مئة فأر، اللواتي كانوا هدايا ثقافية ممثلين بالمعرفة مثل الحقيقة والعدالة والعديد من الحرف. غير ان اينكي ندم على قراره بإهدائها الفئران، هذا القرار الذي اتخذه وهو في حالة سكر، فأرسل خلفها وحوش ضارية من الجن ليوقفوا سفينتها المبحرة في الفرات. ولكنها كانت قوية بما يكفي للدفاع عن نفسها، والانتصار عليهم ونقل المعرفة الى اوروك .



ان الفضل الرئيسي الذي قدمته الحضارة السومرية للعالم، على الاغلب، هو اختراعها للغة المكتوبة وكتابة و تأليف كتب. الادب السومري والروحاني الذي اقتبسته فيما بعد الاديان السماوية. ويلاحظ ان الاديان السماوية لم تقتبس فقط قصص وملاحم واساطير السومريين ولكن ايضا الكتابة التي بفضلها تمكن الله بواسطتها من ارسال اقتباساته. يكشف لنا تراثهم الثقافي عن مفاهيمهم وقناعاتهم الدينية في تطورهما الجدلي، عن افكارهم وتصوراتهم الاخلاقية، وطريقتهم في تحقيق الانسجام الروحي. من بين هذا الادب تشكل الملاحم والتراتيل عن انانا اهمية خاصة لانها كتبت في وقت صعود العصر البطرياركي، وبدء فقدان الانثى لمركزها. اينانا كانت تمثل me المستمد من ارادة اينكي me. هو روح النظام والانسجام، جوهر الحضارة المستمد من قوة الاله و ارادته. انها القوة التي يمنحها الرب لممثليه من اجل حمل العلم والتقدم الى الانسانية me. تمنح الصلاحية اللازمة (الاستخلاف) لتحقيق ارادة الله على الارض، الهدف من الخلق me. موجودة في الاشياء ذات الاهمية الخاصة، مثل كرسي العرش، وتاجه، وسرير المُلْك، والمعبد او بيت الرب وبقية الامور ذات الصلة. هذه الامور لها قوة الطلسمان. اينانا استغلت سكر اينكي واقنعتة بالتخلي لها عن قوة me. هذا الامر اعطاه المزيد من الصلاحيات وجعلها ربة للسماء والارض، الامر الذي يسمح لها بالنزول الى ماتحت الارض والصعود للاعلى من جديد .

اينانا كانت ايضا محاربة قوية. لقد قادت عربية حربية يجرها اسد، مما يدل على ان لها عدة اوجه، وجه رقيق، رحيم، ومصدر الرحمة والانوثة والخصب والجمال، إنها رمز الخير والعطاء (الرزاقَة) وهي ايضا رمز المنعة والقوة والحماية . وهي ايضا رمز الحب والجنس والتكاثر والخصب ومؤسسة الزواج المقدس مع تموز. غير ان الوجه الاكثر شهرة لها هو آلهة الحب، هذه المشاعر المقدسة التي تمهد لاكثر العلاقات انسانية بين شخصين. ربة الحب والاحترام والابداع والمستقبل، هذه الهبة التي تفنقدها الالهة السماوية الاكثر مركزية وذكورية و بطرياركية إغتصابية .

في عهد سيطرة اينانا كانت سومر تحظى بأسعد اوقاتها واكثرها ازدهارا. في حضارة اوربان، كانت الزراعة والاقتية مزدهرة وفي ارض السواد كانت سبعة معابد، سبعة بيوت الله تصدح فيها التراتيل التي تقدس اينانا، والارض الطيبة تخرج رزقها باذن اينانا. في اوروك كانت بيت اينانا، مما يجعل المدينة مقدسة كمكة تماما. اوروك احدى اقدم المدن السومرية. التوراة يذكر ان الملك نمروود هو الذي قام ببناء هذه المدينة . تموز كان راعي المدينة وخطيبها. بيت اينانا Shub-Ad يعود الى الحقبة الاولى من

تاريخ اور. الحفريات قام بها المستكشف الانكليزي Leonard Woolley عام 1929. لقد كانت مدفونة في مقبرة كبيرة الى جانب الملك تعود الى 2900 قبل الميلاد. الى جانبها كانت هناك عظام العديد من النساء الخدم والرجال المقاتلين مع اسلحتهم وحليهم وحيواناتهم. الملكة كانت تلبس حليها الذهبية، والاحجار الكريمة. مدفن الملكة يشير الى انها كانت بمستوى الملك او افضل .

Ishtar

عشتار هي النسخة الاكدية عن اينانا السومرية، وهي تتشابه مع الالهة. Astarte بمعنى اخر يمكن القول ان Anunit, Astarte, Atarsamain, هم من الاسماء الحسنى لعشتار. ابناء عشتار بالاشتراك مع الإله Nannar/Sin كانوا يعيشون في البداية، في ارض انليل. الاسم الاول من السومرية في حين الثاني جاء من الكلدانية وهم شعب من الساميين ، هاجروا الى سومر من الجزيرة.. في اللغة الاكدية يضاف [sh] الى نهاية الكلمة من اجل كلدنتها، مثلا Anu تصبح Anush. ومع الزمن تندمج الاسماء القديمة بحضارة جديدة فتتعدد الاسماء الحسنى للاله القديم، او تصبح الصفة اسما لإله جديد عندما يقتبس شعب اخر كلمة من لغة مغايرة عنه

الربة عشتار تمثل الكوكب فينوس، ثنائية القطب لدى عشتار يمكن توضيحها بكون فينوس نجمة الصباح ونجمة المساء. في اللغة السومرية تسمى "MUL.DILI.PAT" وتعني النجمة المتميزة .

الكلمة السومرية Inana/Inanna تعني السيدة أن العظمى، حيث أن تعني ربة السماء، في حين ان معنى كلمة عشتار غير معروف لنا. وعلى كل حال فالكلمة سامية. أينانا كانت المعبود الاول في اوروك، في العصر السومري المبكر. في الاساطير والملاحم والتراثيل كانت عشتار عذراء تُمثل قوة الحياة. وقوتها على الاخص بسبب احتوائها طيفين من اطياف الحياة هما طيف الخصوبة والرغبات الجنسية ولذلك فهي قادرة ايضا على اصابة الارض واهلها بالعقم والجذب. وطيف ربوية الحرب والصيد، خصوصا عند المحاربين الاشوريين. قبل المعارك كانت عشتار تظهر امام الجيش (تستعرضه) بلباسها وراياتها حاملة القوس والرمح (تشابه اثينا الاغريقية). الربة عشتار كان لها عدة بيوت (على نمط بيوت الله)، منها " E-Anna, بيت الواحدة الاحد" في اوروك وبيت " E-makh, البيت الكبير"، في بابل وبيت العطايا، E-mash-mäsk في نينوى. وفي هذه البيوت الربوية كانت النساء تخدمها فيما يعرف بطقوس الزنى المقدس (مفهوم انتقل الى اليهودية وكان يمارس حتى لدى العرب قبل الاسلام). على العكس نرى ان عشتار في الفترة البطرياركية المتأخرة اصبحت عذراء وان النساء اللواتي في خدمتها لم يعد لهن حق الزواج طالما انهن في خدمتها. لقد جرى تغيير وظائف عشتار لتتناسب مع المفاهيم الجديدة التي تطورت بتحول المجتمع الى مجتمع بطرياركي يحكمه الرجل المقاتل .

اينانا كانت تمثل ايضا الوظائف المميزة للمرأة في ذلك العصر، لقد كانت ربة الجعة، وسيدة الحانات، والفلاحة التي تعتني بالحيوانات. من هنا نرى ان ذكر عشتار كان موجودا في اغلب ايام الحياة في العصر الذي جاء فيه جلجامش. لقد كانت رسومات اينانا على العديد من المزهريات القديمة. الصور تمثلها في ملابسها الحربية وحاملة لسلحها او ملابسها العادية الطويلة، وتحمل تاجها على رأسها والى جانبها نجمة ثمانية. كما تم العثور على لوحاتها وهي عارية تحمل طفل او تمد ذراعيها على شكل صليب. اينانا كانت جزء من ثلوث مقدس، يختلف عن الثلوث الذي ذكرناه سابقاً. هنا نراها الى جانب رب القمر Nanna / Suen (Sin في الاكدية)، ورب الشمس Utu (Shamash في الاكدية)، Inanna / Ishtar القمر يرمز الى الحكمة، والشمس ترمز الى العدالة في حين ترمز الارض الى الحياة. الثلوث السابق كان يتألف من الرب En، ويرمز الى السماء، والرب اينكي ويرمز اعماق الماء وانليل الى الارض .

Dumuzi/

Tammuz

لقد تم العثور على العديد من النصوص التي تقدم سيناريوهات مختلفة حول كيفية موت Dumuzi، الذي يسمى تموز في النصوص الاكديّة. ، منهم " طريق اينانا الى مملكة الظلام"، " احلام دوموزي"، "Dumuzi and the galla"وزواج اينانا من دوموزي او تموزي ، إضافة الى مرثية منفصلة تفصل لنا حزن اينانا على دوموزي، وحزن اخته ,Gestinanna بل وحتى حزن كلبه وخرفانه. دوموزي نفسه كان يبكي على المصير القاسي الذي ينتظره، ليقوم بعد ذلك بالسير بين المودعين ذاهبا الى مملكة الموت ليقبض عليه خزنتها. هناك العديد من القصائد والاشعار التي تصف مشاعر الحب بين اينانا والراعي دموزي. في احدى الوثائق التي اكتشفت عام 1963 نرى نصا ابروتيكيا عن "لعبة الحب بين اينانا ودوموزي".

حسب الاسطورة حول كيفية ذهاب اينانا الى العالم السفلي، تقدم لنا النصوص البابلية والاكديّة روايتين متوازيتين، اينانا (تسمى عشتار في النص الاكدي)، تؤخذ الى العالم السفلي الذي يقع تحت سلطة اختها, Ereshkigal، وربما بذلك يجعلها في منطقتها. العالم السفلي لديه سبعة بوابات عليها العبور من خلالها، وعند كل بوابة مضطرة الى نزع احد قطع ملابسها، بحيث انها عند عبور البوابة السابعة تكون عارية تماما. وعلى الرغم من تحذيرها، فقد قامت على الفور بالجلوس على عرش اختها. على الفور قام الالهة Anunnaki بمحاكمتها ونظروا اليها بعين الموت لتصبح جثة معلقة على سمار .

انطلاقا من هذه النصوص الغير كاملة، يمكن الاستنتاج ان نهاية اينانا (عشتار) جرت في مملكة كور بعد موت تموز، وليس قبله، وانها كانت تطمح لانقاذه. هذه الرواية وصلت الينا عام 1915, غير ان هناك نص اخر جرى العثور عليه عام 1965 يقدم لنا رواية اخرى، الذي يشير الى ان تموز ذهب بنفسه الى المملكة السفلي من اجل محاولة اطلاق سراح اينانا. الخدم المخلصين لاينانا حاولوا الاتصال بالالهة من اجل التدخل لتخليصها، ولكن فقط Enki / Ea اجاب النداء. التفاصيل تختلف من رواية الى اخرى عن طريقة تدخل اينكي، ولكنه تمكن ، في النهاية من انقاذاها. وعلى كل حال، فمقابل المحافظة على حياتها طالباها بايجاد من يحل محلها في العالم السفلي. اصبحت تبحث عن إله يقبل ذلك، ولكنها لم تعثر الى ان قابلت تموز المُحب لها. على الفور قدمته عوضا عنها للحارس المختص. ومن جديد تختلف روايات القصص في هذا الشأن، حيث النص الاكدي يشير الى ان المعني هي اخت تموز. Belili. في نص سومري نجد ان اسم Belili هو لامرأة عجوز وليس اخت تموز التي تسمى Geshtinana, في النص السومري .

ومهما كان الامر، فإن النص السومري يصف كيف هرب تموز الى اخته Geshtinana التي تحاول ان تخفيه عن الانظار، ولكنه في النهاية لم تتمكن من الوقوف ضد حرس الالهة (demons) المكلفين بالقبض عليه. لقد تكنوا من اخذه، ولكن اينانا ندمت على فعلتها. في النهاية يحظى تموز

بالرحمة ويبقى على الحياة، ويصبح القرار ان يبقى في العالم السفلي لمدة نصف عام في حين تقوم اخته **Geshtinana** بالحلول محله النصف الثاني من العام، وهذا على خلاف اعتقاد سابق عن مصير تموز

Tammuzh,

اسم تموز اطلق على ملك هندي في منطقة جنوب الهند وعاصمته المجموعة العرقية **Kuadam**. المعروفة باسم التاميل يأتي اسمها من من الملك **Tamizh**, ولا تزال تحمل ثقافة سومر .

Marduk

وما كان معه من إله، إذن لذهب كل إله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض. (المؤمنون، 91)

مردوك، وتلفظ في الاكادية **AMAR.UTU** وتعني عجل الشمس، وفي التوراة جرى ذكره كمردوخ **Merodach** هو جيل جديد من اسماء الله الحسنى، من المرحلة المتأخرة لحضارة الميسوباتوميا **Mesopotamia**، وهو الاله الذي يحمي بابل العظيمة، عندما اصبحت بابل المركز السياسي لمنطقة حوض الفرات، في عصر حمورابي 1800 سنة قبل الميلاد، ليصبح هو الاله الشائع في النصف الثاني من الالفية الثانية قبل الميلاد. صفات مردوك الاصلية غير واضحة لنا، ولكن على الاغلب كان يحمل العديد من صفات الالهة السابقة، والضرورية للاله الجديد للعب دوره في منظومة العلاقات الجديدة. مردوك ورث خصائص من من إلهين على الاقل، هم **Ea, Enlil**. الصفات الموروثة عن الاله الاول جرى بطريقة طبيعية باعتبار ان مردوك هو ابن **Ea** وبالتالي فالاب ترك له السلطة على البشر. هذا الارتباط بين **Ea** ومردوك يمكن ان يكون بسبب تاثير بابل على اريدو، الذي جعل انتقال الثقافة من الجنوب الى الشمال ممكنا، حيث كانت اريدو هي المركز الثقافي الاقدم لتشكيلة حضارية واحدة، الامر الذي ساهم ايضا في خلق علاقات من الاخوة والانسجام. بعد حمورابي، غاب ذكر انليل وحل مكانه مورديك الى نهاية عصر الامبراطورية البابلية، 1000 سنة قبل الميلاد. المنافسة الوحيدة التي كان يتعرض لها مردوك قادمة الاله **Anshar** الاشوري في الشمال، في حين كان مردوك مسيطرا تماما على الجنوب، وكان يطلق عليه لقب بعل، وتعني السيد .

عندما اصبحت بابل عاصمة لحوض الفرات، كان من الطبيعي ان يصبح الاله الذي يحميها هو الاله الرئيسي في المنطقة ايضا. من اجل تفسير كيف ان مردوك اصبح هو الاله الاوحد كتب **Enûma Elish** مايسمى " قصة ولادة مردوك"، ووصف فيها الاعمال البطولية التي قام بها ليسيتر على جميع الالهة. ومن الملاحظ ان التصورات الوثنية عن سلوك الالهة، التي ذكرتها اساطير الاولين، تتطابق بشكل مدهش مع الصورة التي عرضها القرآن، عن حتمية الصراع بين الالهة . الملحمة تشير الى ان مجلس الالهة السماويين العظام، **Anunnaki** قد اجتمعوا من اجل تعيين إله كقائد عسكري لقمع ثورة الالهة ضدهم. مردوك، الذي كان لا يزال إلهها يافعاً اجاب طلبهم، ووعد بالجهاد لرفع اسمهم، وبالمقابل حصل على وعد إلهي بمكافأته. عندما تمكن من قتل عدوه وعدو الله انتزع منه قرص القدر واخذه لنفسه. في عصره كان الاعتقاد ان الانسان جرى خلقه من اجل ان يكون مسؤول عن مصيره، وبالتالي تستطيع الالهة ان ترتاح. النصوص البابلية تكتب ان مردوك هو الذي خلق مدينة اريدو لتكون اول مدينة، واكثر المدن تقديسا، باعتبارها انها مدينة الالهة، المدينة التي خلقت من اجل تمجيد الالهة. هذا الامر يذكرنا بطريقة سرد اسطورة تأسيس الكعبة. الناس انفسهم كانت تسمى باسم مردوك، مثلا نرى في الكتاب العبري، (**Book of Esther**) انه استخدم اسم مردوخاي عوضا عن اسمه العبري **Bilshan** وهي عادة لازالت حية حتى اليوم، ولكن جرى تعويض اسم مردوك باسم الله. إله الحكمة نابو كان ابن مردوك. الزقورة التي بنيت لتمجيد الاله مردوك كانت تسمى **Etemenanki** وتعني معبد خلق السماء والارض، وكان في مدينة بابل، 600 قبل المسيح. في وقت متأخر اصبحت الزقورة تُعرف باسم برج بابل، الذي جاء ذكره لاحقا في

التوراة، معتقدا انه من اجل الوصول الى الله، الامر الذي انتهى بعقوبتهم من خلال بلبله لسان القوم،
فنشأت اللغات، حسب اساطير الاديان السماوية. (انظر سفر التكوين الإصحاح 9-4/11 ، والمنتظم
في التاريخ، الجزء الاول، الصفحة 6، باب ذكر نوح عليه السلام)

Nammu

Namma

في الميثالوجيا السومرية تظهر الالهة **Nammu - Namma** على انها ربة الخلق. إذا كانت قصة الخلق البابلية **Enûma Elish** مؤسسة على مثيلة لها عند السومريين، وهو امر محتمل تماما، تكون **Nammu/Namma** هي الهة سومرية كانت في الاصل على الماء وهي التي قامت بخلق السماء والارض والالاهة الاولى. على ما يبدو، هي الخالق الاول الذي يطلق عليها السومريين اسم **Tiamat** في حين يسميها الاغريق **Cetus** وترمز الى المياه الصافية، **Apsu** التي كان السومريين يعتقدون انها مملكة تقع في باطن الارض، وهي مصدر مياه الحياة والخصب، إذ " ومن الماء كل شئ حي"، وحيث لم تكن في بلادهم امطار فلم يكن يعرفون للماء مصدرا فيعتقدون انها من الحجر او باطن الارض، خصوصا وان هذا هو ظاهر الامر الذي يروه { سورة البقرة الآية 74} وكما ان ناما هي ربة ماء الحياة، فإن الله أن كان رب السماء. وفيما بعد قامت ربة ماء الحياة بالتعاون مع ابنها اينكي بخلق الانسان، ليكون الانسان خليفة الالهة على الارض، وليصبح اينكي مسؤولا عن تعليمهم مالم يعلموا .

Nergal

الالهة **Nergal** ويلفظ ايضا (**Nirgal, Nirgali** احد آلهة بابل، واهم موقع لعبادته هو **Cuthah**) ويلفظ ايضا (**Kutha**) وصورته نجدها على سور تل ابراهيم. هذه الاله جرى ذكره في التوراة على انه إله مدينة كوث. (2). (**Kings, 17:30**) على ما يبدو فإن الاله نيرغال هو إله الشمس جزئيا، وحيانا يشار اليه وكأنه هو ذاته، **Shamash** مع تمثيل لحظة زمنية معينة من ظهور الشمس. في صورته كإله الحرب والطاعون، يبدو انه يمثل الشمس في منتصف يوم شديد الحرارة من منتصف الصيف، الامر الذي يؤدي، في ظروف بلاد الرافدين، الى إبادة الحياة، الامر الذي يعكس حالة الفقر الذي تجتاح بلاد سومر في الصيف القاسي. نيرغال كان ايضا متسيدا على العالم السفلي، وعلى شرفه جرى بناء معبد خصيصا ليكون مملكة الموت، يعتقد ان الاموات جرى جمعهم فيه في مغارة كبيرة تدعى أرالو او ايركالالا، (**Aralu or Irkalla**) وعادة دفن الاموات في غرف تحت الارض لازالت موجودة عند العديد من الطوائف، بما فيها طوائف إسلامية، حتى اليوم. بصفة إله الموت، كان يعرف تحت اسم **Allatu or Allatum** (ايضا) **Ereshkigal** وهو اسم انثوي، على العكس من نيرغال، واول اسم يشابه الله الاسلامي). على بعض النصوص نجد ان الاله **Ninazu** كان ابن نيرغال من الله تو، الذي تشكل القطب الثاني من شخصيته وليس من زوجته المسماة **Laz**. في الايقونات يجري تصويره على شكل الاسد في حين الجداريات الحجرية تجعل رأسه على صورة الاسد. من ضمن صفاته الحسنى يمكن ان نقراً : الغاضب، والاله الملتهب، والقادر، والحق. في الادب اللاهوتي يشار اليه على انه كوكب المريخ. في معبد نيرغال الرئيسي الواقع في مدينته غوثا

Cuthah ولد الاسم ميسلام **Meslam** ليصح اسم الله هو **Meslamtaeda or Meslamtaea**. هذا الاسم نجده في الصحف الاولى الى جانب آلهة مدينة **Fara** في حين ان اسم نيرغال نفسه ظهر في المرحلة الاكديّة لاحقا. الله في اسم **Meslamtaeda** يكون مسؤول عن حماية الابواب الى العالم السفلي، الذي يفصل بين عالم الاموات وعالم الاجياء، وهي نفس فكرة ابواب الجنة وابواب الجحيم الاسلامية. ومعبد هذه الاله يسمى **E.meslam** ويعني بيت الرعب في العالم السفلي، الامر الذي يشير الى جذور مفهوم جهنم اللاحق. على الرغم ان العديد من الترانيم والكتابات السومرية والبابلية التي تشير الى بيرغال الا ان معابده لم تتجاوز **Ninurta** الامر الذي يشير الى

محدودية عبادته. سنحريب، في عهد نبوخذنصر الثاني 606 قبل الميلاد، تكلم عن معبد الى شمال نينوى، ولكنه لم يذكر شئ عن وجوده في بابل .

Sama - Ahamash - Utu

Shamash or Sama، كان الاسم المشترك عند الاكديين في الفترة السومرية والاشورية لإله الشمس، وهي تعادل التسمية السومرية **Utu** الكلمة قد تعني " الخادم " ولربما تشير الى منزلة ثانية بين آلهة ذلك الزمان. في بداية ونهاية وثيقة **Sha-mash** يشار اليه على انه " من إله القمر"، ووظيفته كانت شماش، (وهي ذات الوظيفة التي نراها اليوم في الكنائس والمعابد اليهودية والمسيحية، وحتى تسللها الى الاسلام)، لربما لاطهار ان إله الشمس يعتمد على إله القمر. مثل هذا الاستنتاج يدعمه المركز الذي يحتله القمر بحيث انه اصبح منطلق التقويم والاساس في حسابات الفلك، إضافة الى ان طقوس القمر تعود الى الشعوب البدوية، وبالتالي المرحلة الاولى في الحضارة، في حين ان اهمية الشمس ظهرت بعد ان عرف الانسان الزراعة، الامر الذي يوضح اهمية القمر عند المسلمين ايضا. المناطق الرئيسية لعبادة الشمس في بابل نجدها في **Sippar** في هضبة ابو حبة و **Larsa** في سينكيرا **Senkerah**. كلا المنطقتين كانت تسمى **E-Barra (or E-babbara)** وتعني " بيت المضى". المعبد في سبرا كان الاكثر شهرة، في حين ان المعابد التي بنيت لعبادة الشماش كانت موجودة في جميع مدن مملكة بابل، مثل بابل و نينوى وارو وماري و نيبور. العدالة هي الصفة الرئيسية لاله شماش. تماما كما يقوم ضوء الشمس بقشع الظلام يقوم الاله شماش بإزالة الظلم واضائة العدل. عدالة شماش هي التي اعطت حمورابي الوحي الضروري لكتابة قانون السماء، والمسماة **"شريعة حمورابي"**، من خلالها نرى ان حمورابي يحاول الوصول الى رضى شماش .

قبل قرون من حمورابي، 2600 قبل الميلاد، كتب **Ur-Engur** عن ظهور " قوانين عدالة شماش"، وهي قوانين اقدم من قوانين حمورابي، وصلنا منها جزء بسيط . ولذلك ليس من الغريب ان اناس كانوا يتوجهون بالدعاء الى الشاماش، إله الشمس من اجل رفع الظلم عنهم وإضائة شعاع العدل على الارض. مع الزمن تمكن الشاماش من إذابة جميع الهة الشمس الاخرى ليحتل المكان وحيدا في الطقوس والمعابد، ليصبح رب الحق والعدل. بعض الالهة حافظت على ألوهيتها في نقاط محددة، مثلا الاله نينيب اصبح إله الشروق، في حين ان نيرغال اصبح إله الظهيرة، ام الشاماش فإله الشمس بشكل عام .

شاماش هو من ضمن الثالث الثاني، الى جانب عشتار وسين. مع بعض يرمزون الى المصادر الثلاث للحياة: القمر، الشمس والارض. احيانا، وعوضا عن عشتار نجد آداد إله العواصف، بالعلاقة مع الخطيئة وارتباطها بالعدالة .

Sin - Nanna

نانا في الميثالوجيا السومرية هو إله القمر، وابن انليل و نينليل. واور المدينة التي يوجد فيها بيته المقدس. عند البابليين والاشوريين كان يسمى سين، وكان مقدس في مدينة حران. سين كانت له لحية، مصنوعة من الحجر اللازوردي الازرق، ويجري تصويره وهو على ظهر ثور يصارعه. زوجته كانت المرأة العظيمة نينغال، التي ولدت له ايتو **Utu**، وأينانا، وفي بعض الكتابات نجد ايضا اسم **Ishkur**، من رموزه القمر والثور وعصا الرعاة (لربما صولجان). اكثر الاماكن التي

اهتمت بعبادته هي اور في الجنوب وحران في الشمال. عبادة سين انتشرت الى المراكز الاخرى في العصور المبكرة، ومعابد القمر كانت موجودة في جميع مدن بابل واشور الكبرى .

عادة يجري الاشارة اليه على انه إله الحكمة، En-zu. هذا الوصف ظل مرتبط به عبر جميع العصور. في مرحلة قمة عظمة اور، ما بين 2600-2400 قبل الميلاد، كان سين يعتبر قائد المجمع الالهي. الى هذا العصر تنتمي الصور التي تصوره على انه ابو الالهة، وخالق كل شئ. من المعتقد ان عبادة سين انتقلت الى بابل من القبائل العربية في الجزيرة، التي كانت تقدر القمر، باعتباره يقوم بدور رئيسي في نمط حياتها القائم على التنقل، وسبب اختياره لكتابة التقويم القمري، وترسخ اهميته ، في الثقافة البدوية، جعله المؤهل ليوقف على اعلى المنارة الاسلامية حتى اليوم. اكبر المدن التي كان يراها سين تسمى E-Gish-shir-Gal وتعني " بيت النور الساطع". وبيته الحرام في حران يسمى E-khul-khul ويعني " بيت السعادة والطمينة". على المزهرات يجري تصويره بصورة رجل كبير له لحية كأشعة القمر. في اللاهوت القديم يرمز له بالعدد 30، وكوكب فينوس، والى بنته بالرقم 15. الرقم 30، على الاغلب، يرمز الى عدد ايام الشهر، حيث انها في الشهر القمري تعادل 29.53. الحكمة التي تعتبر من اسماء الحسنی، تشير الى علمه الواسع في الفلك، حيث مراقبة مراحل القمر يلعب دورا هاما. السعي لتركيز كل الصلاحيات في مركز واحد، في مرحلة لاحقة، جعله يحصل على العديد من صفات بقية الثالوث المقدس، (شاماش وعشتار).

Tiamat - Leviathan

في الاصل كان تيامات إله ذو صورة خرافية، من العصر البابلي والسومري، وشخصية رئيسية في ملحمة الخلق، Enûma Elish. في الجدول الاوغاريتي للباحث John CL Gibson حيث توجد القصص والملاحم الكنعانية، يأتي ذكر هذا الاله باسم "tehom" في النصوص الكنعانية التي تعود الى عام 1400-1200 قبل الميلاد، بمعنى " البحر". هذا التحول في شخصية تيهوم، حيث يجري تحويلها من مذكر الى مؤنث، نجده في بداية قصة الخلق العبرية اللاحقة. في قصة الخلق نجد ان تيامات كانت ضوء الله في الماء المالح، الذي كان قبل خلق العالم. هي والاله آبسو قاموا بملء الكون بالماء للتحضير للخلق. ولهذا السبب تعتبر هي الربة الخالق، التي خلقت كل ما خلق، عرشها في الماء ومن الماء كل شئ حي. Ummu-Hubur .

الإله اينكي الذي اصبح فيما بعد ايه، EA، كان عن حق يعتقد ان آبسو كان يخطط لقتل جميع الالهة الصغار، لذلك وجب قتله. هذا الامر اغضب الربة تيامات، الذي جعلها تلبس ملابس الحرب. الالهة الصغيرة كانت ابناءها ، مثل حية اعماق البحر الهائلة، والبشر الذي نصفهم اسماك ونصف انسان، والكائنات التي نصفها سرطعان ونصفها انسان. تيامات كانت تملك لوائح الاقدار مسجلة، وفي المعركة الاولى سلمت اللوائح الى الاله كينغو الذي اختارته حبيباً. ولكن أنو (فيما بعد، قام بأخذ مكانه الاله مردوخ، ابن الاله آيا، في نهاية السيناريو الذي وصلنا)، انتصر على كينغو، Kingu ومن ثم على الربة، بفضل تسلحه بالرياح الصرصر والشبكة وحرية لانتهمز .

Enkidu

الميثولوجيا السومرية تصور انكيديو على ان له شخصية برية. سلوكه البري يجري تدجينه من قبل شامهات، Shamhat. بعد ذلك يرافق جلجامش في مغامراته والى موته في ملحمة جلجامش الشهيرة. في الكتابات الاقدم يجري ذكره باسماء اخرى مثل Enkimdu, Eabani, Enkita : بداية الملحمة يظهر انكيديو شخصية متوحشة اذ تقول " :كل جسمه يغطيه الشعر، و... كالمرأة، او شعر ربة الزرع. وفوق ذلك لايفهم شئ من معلومات الحضرة او بداية البشر وكان يلبس الجلد وكأنه راعي

قطيع . "

انيدو عاش مع الحيوانات في الحقول. كان يقوم بحماية الوحوش، ويخرب مصائد الصيادين، ويحوم قرب مصادر المياه للاطمئنان. هذا السلوك كان يزعج الصيادين في المنطقة، الى درجة انهم اشتكوا عند الاله جلجامش طلبا للمساعدة. جلجامش يقدم لهم نصيحة: " ايها الصيادين ارجعوا الى سهولكم، وخذوا معكم امرأة عاهرة وطفل مرح، فهو سيقع في حبها، واللعب في السهوب سيتركه". الصيادين عملوا بنصيحة جلجامش واستنجزوا العاهرة شامهات، لاغراء الرجل المتوحش. انكيدو وقع على الفور بغرامها وعلى مدى ستة ايام كان لا يغادرها. الحيوانات اصبحت تنفادي الاقتراب منه، فالروابط بينهم اصبحت تنقطع .

الان اصبح هو الذي يبعد الذئب ويطارد الاسود، لقد اصبح حارسا عند الصيادين. بعد انقطاع الاخوة بينه وبين الحيوانات، اصبح الان يعيش حياة جديدة، يعاش من الصيادين والرعاة والصيد من الحيوانات التي كان في السابق يخدمها. في النهاية تصبح الحياة الروتينية تقض مضجعه، انه يبحث عن مغامرات وتحديات. شامهات تخبره بوجود ملك عظيم في اوروك (جلجامش)، وتقول له ان هذا الملك سيكون متحدي كفوء لانكيدو. جلجامش يندش من قوة انكيدو. انهم يتصارعان طويلا الى ان يقوم جلجامش برمي انكيدو ارضا. الهزيمة تجعله يهنئ جلجامش ويقسم له يمين الولاء. في بقية الملحمة يعيشون كالعشاق، حسب بعض التفسيرات .

انكيدو يساعد جلجامش في صراعه ضد هومبابا الحارس الخرافي لبوابة غابة سيدار. على عكس مانعرفه عن ضمير انكيدو، نجد انه يتعاون لقتل هومبابا المهزوم. بعد ذلك يقوم مرة اخرى بمساعدة جلجامش في قتل إله السماء بول، الذي ارسلته الالهة للثأر من جلجامش. الربة عشتار طالبت بأن عليهم التعويض عن ما ارتكبه. شاماش يسأل بقية الالهة ان يرحمهم ويبقوهم على الحياة، ولكنه نجح في انقاذ جلجامش فقط. القضاء الالهي توصل الى ان انكيدو لم تكن لديه الصلاحيات لمصارعة اله السماء بول، وا مافعله كان تتدخل في صلاحيات الالهة. انكيدو يصيبه مرض قاسي، ولكن على فراش الموت يظهر له رؤية عن الحياة المعتمة القادمة، ويلعن الصيادين والعاهرة الذي جعلوه يتحضر، والذي اوصلوه الى استحقاقه لعقوبة الالهة .

جلجامش يجثو على جثة صديقه ويرثيه لبضعة ايام. الملحمة تذكر لنا ان جلجامش يقوم بدفن صديقه بعد ان تخرج الدودة من انفه. رؤية جلجامش لجسد صديقه وهو يصبح طعاما للديدان يجعله يبدأ سفرته بحثا عن الخلود ليصل الى توجد صفحة طينية اخرى عن رحلات انكيدو في العالم الاسفل، ولكن العديد من الباحثين يعتقدون ان هذه الصفحة هي حلقة لاحقة جرى اضافتها الى الملحمة الاصلية .

تحليل تاريخي :

ملحمة جلجامش تلقي الضوء على التحول التاريخي من حياة البراري الى حياة الحضرة، والى ظهور مشاعر التفوق لدى سكان الحضرة على سكان البراري. في نفس الوقت تلقي الضوء على غنى الحياة الطبيعية لمنطقة بلاد الرافدين وقرب عهدا بالبراري، والامر الذي يجعلنا نفهم اكثر مبررات الميثولوجيا السومرية واسباب تنوع اوجه آلهتها، وممالكهم. ان المنطقة تتحول من الحياة البرية المنعزلة الى نشوء مدن حضرية مترابطة المصالح. من ناحية اخرى، تظهر كيف ان التحضر مرتبط بالذاتية، وبنشوء السعي الى المصالح الخاصة والملكية، التي تخلق الاخلاق والمواقف .

Gilgamesh

حسب صحيفة الملك، كان جلجامش الملك الخامس على اوروك، وهو ابن (لوكال بندا) "تاريخ تومال" الاسطورة تخبرنا ان امه اسمها الرببة ني نسو حسب وثيقة اخرى تدعى ، كان جلجامش وابنه اورلوغال , **Urlugal** عبارة عن تغيير جرى على الالهة نينليل من مدينة تومال الواقعة تحت سلطة نيبور. في السابق كانت نينليل تدعى سود، **Sud** وهي بنت نانو وأن، من الميثالوجيا السومرية . عاشت في دلمون مع عائلتها وجرى اغتصابها من اخوها انليل، الذي اصبح في المستقبل زوجا لها، وولدت له صبي نانا الذي اصبح إله القمر لاحقا. بعد موتها اصبح ربة الريح، تماما مثل اينليل. في **ملحمة جلجامش** يأخذ على عاتقه بناء اسوار اسطورية لمدينة اوروك. في عصور تاريخية لاحقة يقال ان الملك سرجون الاكدي قام بتدمير هذه الاسوار لاستعراض قوته العسكرية .

في اجزاء من صحيفة طينية وصلتنا، عليها ملحمة غير كاملة، عثر عليها في ميل توران-**Me-Turan**، حاليا تل حداد ، تخبرنا ان بعد وفاة جلجامش جرى دفنه في اعماق مياه النهر. سكان اوروك قاموا بتحويل مجرى الفرات حتى يتمكنوا من دفن جلجامش في قعره. الباحثين لا يستبعدون ان تكون شخصية جلجامش حقيقية تاريخيا، خصوصا بعد العثور على معطيات تاريخية اضافية تؤكد وجود شخصية اخرى هم الملك **Enmebaragesi** والملكة آغا من كيش. إذا كان جلجامش شخصية تاريخية فعلى الاغلب حكم عام 2400 قبل المسيح، إذ ان اقدم الوثائق السومرية تشير اليه باسم بيل جامش . **Bilgamesh** في اغلب الصحف، جرى ذكر جلجامش مرفق بتعبير خاص يستخدم مع اسماء الالهة، ولكن لا يوجد مايشير الى ارتباط طقوس مقدسة مع شخصه، والعديد من المختصين بالسومريات يعتقدن ان اضافة التآليه اليه جرى في فترة لاحقة. (على العكس مما هو عليه الحال مع قصص الملوك-الالهة الاكديين). ومهما كان الامر فقد ارتبط اسم جلجامش مع ملحتمته .